

**تسرب التلاميذ والتلميذات والطلاب من التعليم العام في محافظة عدن  
والتوجه إلى التعليم في المؤسسات الدينية ( المساجد )  
أ.د. رخصانة محمد إسماعيل، أستاذ مشارك د. محمد عوض محمد، سعيد محمد قشيري**

التعليم يعتبر الركيزة الأساسية في تقدم أي أمة من الأمم وهو على جانب كبير من الأهمية لما يقوم به في إعداد وتأهيل الكوادر البشرية لخدمة التنمية.  
أن التعليم بعد منظومة متكاملة تتخلله مراحل ومستويات متعددة مثل التعليم في رياض الأطفال، التعليم في مرحلة التعليم الأساسي، التعليم الثانوي، التعليم الفني والمهني، تعليم الكبار، التعليم الجامعي، التعليم لذوي الاحتياجات، التعليم الأهلي والخاص... الخ

#### مشكلة البحث:

عملية تسرب الطلبة والطالبات من المؤسسة التعليمية التعليم العام في محافظة عدن والتوجه إلى التعليم في المؤسسات الدينية.  
ويهدف البحث أيضاً إلى التعرف على جذور خلفيات المشكلة من خلال الأتي:-

- هل هناك فعلاً ظاهرة تسرب ترتقي إلى مستوى المشكلة.
- ما هي أسباب هذا التسرب هل هي عائدة إلى الظروف الاقتصادية للأسرة. هل هي عائدة إلى الوضع الاجتماعي هل هي مشاكل صحية أو نفسية.
- ضرورة التعرف عن البدائل لدى من يغادر مدارس التعليم العام. وهل هناك توجه مقصود ومخطط إلى إلحاق المتسربين من الفتيان والفتيات إلى مؤسسات تربوية ذات توجيهات دينية.

#### منهجية البحث

لتحقيق هذه الأهداف وغيرها من أهداف البحث عمد الباحثان إلى وضع مجموعة من التساؤلات وإجراء بحث ميداني شمل المديرية الآتية: الشيخ عثمان، المنصورة، دار سعد، البريقة، خور مكسر، كريتر، المعلا والتواهي واستند إلى منهجية البحث النوعي.  
وتم تحديد الجهات المستهدفة الفاعلة وذات الصلة المباشرة بأطراف العملية التعليمية والتربوية وتم إشراك الطلبة والطالبات من التعليم الأساسي، ومدرسي ومدرسات التعليم الأساسي، ومدراء مكاتب التربية والتعليم في المديرية المذكورة ومدير عام مكتب الأوقاف، كما تم استيعاب أفكار وملاحظات التلاميذ والتلميذات الدارسين في المؤسسات التربوية ذات الطابع الديني والمدرسين والمدرسات في هذه المؤسسات.  
وقام الفريق البحثي بعمل العديد من المقابلات والحوارات من كل هذه الأطراف ذات الصلة بالعملية التعليمية والتربوية في مختلف مديريات محافظة عدن. وتم تحليل إجابة المبحوثين والمبحوثات فكانت النتيجة كالتالي:-

#### النتائج:

- نسبة التسرب ليست كبيرة لكنها في ازدياد، وهناك أسباب كثيرة طبعاً قد يكون منها العادات والتقاليد، لأن العادات والتقاليد مازالت لها تأثير هناك وتحتم لها الأسر.
- حصول بعض الحوادث الغريبة لبعض الفتيات على وجه الخصوص ، ربما يؤدي إلى منع الأهالي لبناتهن من مزاولة التعليم.
- الزواج المبكر يعد من المشاكل التي تعترض الفتاة وخصوصاً في أطراف المحافظة مديرية دار سعد، العريش، المصعبين، بئر أحمد وعمران ...
- ظروف أسرية واجتماعية تجبر الفتيات على ترك مقاعد الدراسة والعودة إلى البيت.
- كثافة الطلاب في الصفوف وخاصة مدارس الأولاد.
- نتيجة لكثافة أعداد الطلاب في الفصل الدراسي يتم إهمال الطالب وبالتالي عدم متابعة استيعابه للمواد الدراسية .
- من أسباب التسرب أن الطالب لا يجد الأسلوب المشوق والمُرغِب للتلاميذ فالمعلم يأتي الصف وهو غير مهياً ويتم شرح المادة بأسلوب غير مفهوم وغير مشوق مما يجعل الطالب يشعر بالملل ويفضل الهروب من المدرسة.

- عدم الجدية والمسؤولية سواء في البيت أو المدرسة وكذلك سوء اختيار الأصدقاء مما يؤدي إلى بقاء الأبناء في الشارع لأطول فترة دون السؤال عنهم من قبل الآباء بالإضافة إلى عدم وجود الأنشطة الصفية.
- قلة ذات اليد والأسباب الاقتصادية والفقر وحاجة الأسرة إلى عمل البنات أو الولد للحصول على دخل يساعد على تحسين مستوى دخل الأسرة المعيشي .
- ومن هنا نستطيع القول بأن أهم أسباب التسرب من المدارس تعود أساساً إلى:
- ضعف المستوى الثقافي للأسرة.
- تدني المستوى الاقتصادي للأسرة.
- انتشار بعض الفتاوى والتوجيهات المتطرفة والمتشددة التي بدأ تأثيرها يتنامى على الساحة اليمنية والتي تحد من تقدم الفتاة ومشاركتها في عملية التنمية ، وتفريغها لأمر الأسرة فقط.
- الإغراءات الخارجية والعروض المقدمة للخروج إلى العمل بالنسبة للفتيان والبقاء في البيت بالنسبة للفتيات لتأهيلهن لتربية أولادهن والتفرغ لأمر الأسرة فقط.

#### الاستخلاصات:

- 1- من خلال تحليل لوجهات نظر العديد من الأطراف المساهمة في العملية التعليمية والتربوية تبين أن:
- نسبة التسرب في محافظة عدن ليست كبيرة ولا تُشكل ظاهرة بحد ذاتها لكنها في ازدياد.
- لم يلاحظ اتجاه التلاميذ المتسربين من التعليم في المؤسسات التربوية ذات التوجه الديني الممنهج عدى ما جرى في مديرتي كريتر والبريقة وبأعداد تصل إلى أكثر من 500 تلميذ وتلميذة.
- السكوت عن هذه الحالة ربما يؤدي إلى زيادة عدد المتسربين من التعليم العام والتوجه إلى المؤسسات الدينية الأمر الذي سيشكل خطورة على المستوى التعليمي والثقافي في محافظة عدن .